مكافحة دودة ورق القطن فى عام ١٩٥٠
ومكافحة الجـــراد

دعت وزارة الزراعة إلى مؤتمر صحفى التأم جمعه برياسة معالى الوزير وحضره كبار موظفى الوزارة فى يوم ٩ مايو سنة ١٩٥٠ وألقى فيه معاليه كلمة عن جهود الوزارة التى أعدتها لمقاومة دودة ورق القطن فى الموسم الحالى ، وأجاب معاليه على أسئلة وملاحظات حضرات مندوبى الصحف ، ثم وزع على المجتمعين مذكرة عن مقاومة دودة ورق القطن ، وأخرى عن الجراد ، رأينا إثباتهما فيما يلى :

« التحرير »

هل من علاج لدودة ورق القطن ؟

دودة ورق القطن من أخطر المشكلات الزراعية التى تواجه الزراعة المصرية ، ويكفى للتدليل على خطورتها أن نذكر أن مصر تكبدت فى العام الماضى من جراء شدة فتكها بمحصول القطن ما تربو قيمته على ثلاثين مليونا من الجنيهات ، ولا يقتصر ضرر هذه الآفة على محصول القطن بل يتعداه إلى سائر الحاصلات الزراعية الأخرى، فيصيب الذرة والبرسيم والخضر ، ولذلك لا يعدو الواقع إذا رددنا القول : هل من علاج لدودة القطن ؟

والجواب على ذلك بالايجاب ، فلدودة القطن علاجها الناجع بشرط تطبيقه بدقة وتنفيذه تنفيذاً شاملا ، ومالم تتضافر جهود الزراع مع جهود وزارة الزراعة فلافائدة ترجى حتى لو تكاتفت خبرة الخبريين العالميين في سبيل مكافحتها .

والوسيلة الأساسية للمقاومة هى نقاوة اللطع باليد . ولما كانت اللطع تفقس وتخرج منها الديدان بعد ثلاثة أيام من وضعها فمن الواجب المرور على حقول القطن مرة كل ثلاثة أيام إلى أن ينتهى موسم الإصابة ، وبذلك يتجنب المحصول أى ضرر يصيبه ، إذ أن الضرر ينشأ من ترك اللطع لتفقس والديدان لتنتشر فيصعب جمعها .

إن عدد المشتغلين فى المقاومة اليدوية يربو على المليون من الصبية ، وهى قوة هائلة لو أحكمت رقابتها ، فالصبية بحكم صغر سنهم لايقدرون المسئولية الواقعة عليهم وهى تقع على عاتق المشرفين على مزارع كبار الزراع وعلى الملاحظين والخولة فى الفرق الأهليـــة التى تعمل بحقول صغارهم ، مهمة الرقابة وتجنيب المحصـول أضرار الآفة فى أغلب الحالات .

ودعامة النجاح فى المقاومة اليدوية هو منع الإهمال أيا كان مصدره ، وقيام كل مشتغل بالمقاومة بواجبه باخلاص وأمانة ودقة .

وضمانا لحسن سير العمل وتنسيقه بين جهات الاختصاص الحكومية وسد الثغرات التى بدت فى نظام المقاومة اليدوية على ضوء النتائج التطبيقية فى الأعوام السابقة عمدت الوزارة إلى تشكيل هيئة عليا تضم ممثلين لوزارات الداخلية والأشغال والعـــدل والصحة العمومية لوضع النظام الكفيل بتحقيق هذه الأغراض ، انتهت هذه الهيئة إلى اتخاذ الاجراءات التنفيذية لإحكام هذه الوسيلة ودفع الضرر عن محصول القطن فى الموسم الحالى .

ولما كان رى البرسيم بعد ١٠ مايو من العوامل المباشرة لانتقال الآفة إلى محصول القطن وانتشارها فقد أبدت وزارة الأشغال استعدادها لمؤازرة وزارة الزراعة بشأن منع هذه المخالفة الخطيرة بكافة السبل مع قيام الوزارة بتشديد العقوبة على المخالفين بجعلها مانعة رادعة .

ولأن تنفيذ القانون الخاص بالمقاومة بنصه وروحه يستوجب معاونة صادقة وتضافرا حقا من رجال الإدارة المحليين ولا سيما عمد البلاد ومشايخها ، فقد اتخذت وزارة الداخلية العدة لتوضيح واجباتهم وضمان قيامهم بها على الوجه الصحيح مـع توقيع العقوبات الشديدة على من يغفل أداء واجبه طبقا للتعليمات التى أصدرتها والنظر فى أمرهم عاجلا ، كما عمدت وزارة الزراعة إلى تحتيم إقامة موظفيها المختصين للمقاومة وسط مناطقهم مع تدبير الخيام لسكناهم فى حالة عدم توافر المساكن .

وقد وضع النظام الدقيق لاختيار الملاحظين والخولة لما يستتبع عملهم من مسئولية كبيرة ونتائج خطيرة فى المقاومة بالفرق الأهلية مع توقيع عقوبات قضائية على المتهاونين منهم ، إلى جانب العقوبة الادارية .

وكفالة لوصول عمال التراحيل دون ابدال أو تلاعب خلال ترحيلهم من جهات التوريد إلى جهات العمل استحدثت الوزارة هذا العام اجراء يقضى بختم المفروزين منهم وتخصيص رجال من وزارتى الداخلية والزراعة لترحيلهم وتسلمهم، وهى تأمل باتباع هذا الإجراء ان تضع حدا للشكوى الصارخة من سوء نظام هذه الفرق وقلة انتاجها .

إن المرجع فى القضاء على هذا العدو المشترك هو سهر الزراع على حقولهم يطردون عنها شبح هذه الآفة حتى إذا ما تراخت قبضتهم عنها بعض الوقت استشرى خطرها وتعداهم الى غيرهم وأصبحت وباء عاما ، لذلك لم تغفل الوزارة امرهؤلاء فأصدرت وزارة العـــدل تعليماتها لرجال القضاء بنظر قضايا مخالفات دودة القطن على وجه الاستعجال ليكون للأحكام الصادرة اثرها الرادع فى محيط الزراع .

بيد أن هناك من العوامل ما يحول دون إحكام المقاومة فى بعض الحالات منها :

أولا ــ عدم توافر الأيدى العاملة ولا سيما فى المراكز الشمالية واتفاق موسم المقاومة مع مواعيد خدمة زراعات الأرز مما يتعذر معه إيجاد العدد المطلوب من النوع الصالح فى الوقت المناسب .

ثانيا ــ الإصابة البالغة الشدة التى يستحيل معها تمام نقاوتها ، وفى الظروف العادية تلتهم الأعداء الطبيعية للآفة ما قد يتخلف من لطع . أما الإصابة الشديدة فإن المتخلف يحدث ضررا بالغا مهما أحسنت الرقابة .

ثالثا ــ الاصابة المتأخرة حين تكون النباتات كبيرة ومتشابكة الأوراق والفروع محملة بالوسواس واللوز الأخضر ، مما يؤدى الى اختفاء بعض اللطع عن الصبية برغم كثرة عددهم فى هذا الدور من المقاومة .

رابعا ــ اختلاف الظروف الجوية فى بعض السنين مما يؤدى إلى اشتداد الاصابة لدرجة غير عادية .

خامسا ــ اتفاق حدة الإصابة مع فترات الاعياد أو الصوم .

ولذلك لم تقف الوزارة مكتوفة الايدى أمام هذه العوامل وغيرها فقامت بتجربة المقاومة بالمبيدات الحشرية وفق أحدث الاساليب المتبعة فى سائر أنحاء العالم الزراعى لإدخال ما يثبت نجاحه ضمن وسائلها فى المقاومة .

ونجاح العـــلاج الكيميائى يتطلب الاهتمام بمواد العلاج وآلاته ، وتوفير العمال المدربين ، والاشراف الفنى .

وقد أسفرت تجارب قسم الحشرات بالوزارة عن استحداث مخلوط فعال من الزرنيخات والجير والكبريت بنسب متساوية ، والوزارة تباشر العلاج بهذا المخلوط منذ عام ١٩٣٤ على نطاق ضيق .

كما جربت مادتى ال د . د . ت والجامكسان بعد ظهورهما فى غضون الحرب العالمية الاخيرة واتضح تأثير مخلوطهما فى القضاء على دودة القطن وأنواع البق التى تسبب سقوط وسواس ولوز القطن وكذلك دودة اللوز القرنفلية عـــلاوه على منع الإصابة بالمن .

ولدى الوزارة فى الوقت الراهن الكفاية من مخلوط الجير والكبريت الزرنيخى كما أنها تعاقدت على استيراد كميات كبيرة من مادتى ال د . د . ت والجامكسان لمواجهة التوسع فى المقاومة الكيميائية فى الموسم الحالى .

وآلات العلاج والرش والتعفير بسيطة وفى متناول كل من يرغب اقتناءها ، كما ان التدريب على استعمالها من مهام وزارة الزراعة التى ترحب بها . وقد اتخـــذت الوزارة من جانبها الإجراءات لتوفير أكبر عدد من الرشاشات والعفارات للقيام بما يطلب منها علاجه فى الموسم الحالى مع منح الأفضلية للمناطق الشمالية التى تقل فيها الأيدى العاملة وتشتد الاصابة .

وإتقان العملية يستدعى تدريبا خاصـــا للعمال ، إذ أن سوء النتائج فى أغلب الحالات يرجع الى قلة كفايتهم وعدم انتشار المادة على السطوح السفلية للأوراق وتوزيعها توزيعا متكافئا .

ولعل الزراع — ما دام الأمر كذلك — يؤثرون أن تنهض الوزارة بالعلاج برمته فى مزارعهم بوسائلها وعلى مسئوليتها الخاصة ، دون أن يتكلفوا بغير النفقات يؤدونها فى النهاية . . .

ولكن موظفى الوزارة المخصصين للمقاومة الكيميائية فى الأقاليم ينهضون بعبء علاج الآفات المتعددة بالبساتين والمشاتل والحقول طوال العام وليس

فى وسعهم مهما زيد عددهم أن يقوموا بعلاج مئات الألوف من حقول القطن إذا تفشى فيها الفقس دفعة واحدة كما حدث فى العام الماضى وبعض الأعوام السابقة .

فاتساع المساحات التى تصاب بدودة القطن وجسامة الخسائر التى تسببها للمحصول الرئيسى الذى يوازن اقتصاديات البلاد والأفراد تستوجب قيام كبار الزراع ومتوسطيهم بشراء آلات التعفير والرش ومواد العلاج أسوة بباقى الآلات الزراعية التى يعتبرونها ضرورية لمزارعهم حتى انه بمجرد اكتشاف الإصابة يستطيعون المبادرة الى العلاج قبل انتشارها واستفحال ضررها .

ان المهمة الطبيعية لوزارات الزراعة فى أنحاء العالم فيما يتعلق بمكافحة الآفات تقتصر على دراسة تاريخ حياة هذه الآفات وطبائعها وعوائلها وأضرارها وابتكار طرق علاجها ليقوم الزراع أنفسهم بتطبيقها فى مزارعهم الخاصة .

فإذا عمد كبار الزراع إلى توفير الآلات والمواد الكيميائية اللازمة فلن تضن الوزارة عليهم بتدريب موظفيهم وعمالهم بالعدد الذى يفى بالعلاج الشامل فى حقولهم . أما صغار الزراع فيا حبذا لو نشطت الجمعيات التعاونية للقيام بهذه المهمة فى القرى المتعددة باقتناء الآلات والمواد وإعداد الكفاية من الأيدى العاملة المدربة .

ويتطرق الحديث فى هذه المناسبة الى الشركات الأهلية التى تقوم فى كثير من الدول بعلاج الآفات فى المزارع نظير أجر معلوم . ففى الولايات المتحدة الأمريكية تتولى الشركات مقاومة سوسة اللوز وغيرها فى القطن بالطائرات ، وهو إجراء لا يقوى على نفقاته الزارع العادى . وقد رأت الوزارة أن تجرب هذا العام مقاومة دودة القطن باستخدام الطائرات فاتفقت مع إحدى الشركات الأمريكية على إجراء التجربة وستضع الوزارة سياستها نحو تطبيقها تطبيقا واسعا إذا ما أسفرت عن النجاح .

وفى انجلترا وفرنسا تقوم الشركات بعمل يشبه ذلك ، فتملك السيارات والموتورات والمخازن والورش والمعامل الكيميائية ، ولديها فنيوها الحشريون ومهندسوها ، وتتعاقد مع الزراع على إبادة الحشائش وعلاج الآفات الزراعية بالوسائل الحديثة .

وقد يكون فى هذا النظام الضمان الكافى للزراع الذين يفضلون أن تنهض الهيئات المدربة بالمسئولية المباشرة دونهم ولو زادت النفقات قليلا .

والعناية بالعلاج الكيميائى فى القطن تستلزم عناية مطابقة فى باقى الحاصلات التى تصيبها دودة القطن كالذرة والبرسيم والكتان والفول السودانى والبطاطا وغيرها مما لا يتيسر علاجه باليد بنجاح إما لاستحالة جمع اللطع أو لصعوبته . وعلاج هذه الحاصلات له فائدة مزدوجة بتجنيبها شر الآفة ، وتقليل الأجيال التالية للدودة فى القطن.

ولا يسع وزارة الزراعة فى ختام هذا البيان إلا أن تزجى جزيل الشكر للوزارات المختصة التى بذلت من معاونتها وتعضيدها وصدق قيامها بدورها فى الاجراءات المشتركة فى هذا الكفاح ما يؤمل معه أن يدفع عن محصول القطن أبعد الآفات التى عرفتها البلاد فى تاريخها الزراعى الطويل شرا وأثرا .

كما لا يسعها إلا أن تضع الحقيقة الواضحة أمام الزراع فى مسئوليتهم الأولى والمباشرة فى حماية حاصلاتهم والحد من أضرار هذه الآفة المستطيرة .

والله أسأل أن يوفق جهودنا ويسدد خطانا ،

الجراد

سبق أن تحدثت إلى حضراتكم عقب عودتى من الحجاز فى أوائل شهر أبريل الماضى عن حالة الجراد فى الاقليم الغربى بشبه الجزيرة العربية السعودية وما تبذله بعثتا الجراد المصرية والبريطانية من المجهود لمواجهة غارة شديدة فجائية على بعض الأقاليم ، وذلك بالتعاون مع الحكومة المحلية المختصة . والجديد الذى يستحق الذكر فى هذا الموضوع بحسب الأنباء التى وصلت إلى وزارة الزراعة تباعا من مختلف الحكومات والهيئات المهتمة بأمر الجراد أن الحالة لازالت شديدة فى كثير من الأقاليم سواء بشرق أفريقيا الوسطى أو بشبه الجزيرة العربية ، أو بالباكستان والهند وماحولهما . ولقد استمرت المكافحة على أشدها فى كثير من هذه الأقاليم وقامت وزارة الزراعة بموالاة بعثتها فى الحجاز بمواد وأدوات المقاومة تباعا . واتسعت رقعة أعمال البعثة ، فبعد أن كانت قاصرة على بعض المناطق جنوب جده بلغت ثلثمائة كيلومتر تقريباً شمالها حيث وفدت أسراب من جنوب وجنوب شرقى شبه الجزيرة وبلغت مكة والمدينة وينبع وأملج وماحولها ، كما وردت الأنباء بظهور الجراد فى كل من تبوك وتبيمه على بعد مائتين وثلاثمائة ميل تقريباً شرق العقبة .

واستمرت الوزارة فى استعداداتها داخل القطر فعززت مراكزها الرئيسية الثلاثة فى كل من اسوان وقنا والسويس بالسيارات وأدوات المقاومة والموظفين ، وتشمل منطقة أعمال هذه المراكز صحراء مصر الشرقية الجنوبية والشمالية وشبه جزيرة سيناء وأوفدت حملات من هذه النقط فجابت بعض الأقاليم الصحراوية ووجدتها خالية من الجراد ، واتفقت مع وزارة الحربية على قيام سلاح الحدود الملكى بإرسال دوريات تتعاون مع رجال وزارة الزراعة فى هذا الشأن .

وفى ٤ مايو الجارى أبلغت الوزارة بظهور الجراد بمنطقة وادى نجع الطير على بعد ٧٥ كيلو متراً تقريباً من قنا ، وبفحص المنطقة تبين أن هذا الجراد وإن كان

من النوع الصحراوى إلا أنه وجد فى أعداد محدودة مبعثرة ، وكذلك أخطرنا فى ١١ منه بظهور جراد بأودية الخريط والحاميد وعلم مكان ، وقامت الحملات على الفور للاستكشاف والمقاومة بهذه الجهات مزودة بوسائل المقاومة الضرورية .

ويمكن القول إجمالا إن حالة الجراد الصحراوى لازالت شديدة فى كثير من الأقاليم المتاخمة لمصر ، ولكننا نرجو أن نوفق لإبادة ماقد يصل منها إلى مصر بفضل الله وبفضل الاحتياطات التى اتخذت والتدابير التى لا زال تدعيمها مستمراً .